عقلا وهو المط وفيه نظر من وجوه متعددة تظهر عليك بعد تذكر
السوابق وايضا لانم ان الواجب واحد من جميع الوجوه بل له جهات
اعتبارية كالسلوب ويجوز ان يكون تلك الجهات شروطا لتاثيره
فيتعدد اثاره كما جوزوا تعدد اثار المعلول الاول بجهاته الاعتبارية
وايضا لانم ان النفس لا تؤثر الا بآلة جسمانية بل قد تؤثر بدونها
وبعض خوارق العادات كالمعجزة والكرامة والسحر من هذا القبيل
على ما مر جوابه فان قيل فيكون مستغنية عن المادة في
الذات والفعل ولا نعني بالعقل الا هذا قلت العقل هو الجوهر
المستغني عن المادة في ذاته وفي جميع احواله والمحتاج الى المادة
في بعض احواله لا يكون عقلا بل يكون نفسا فلم لا يجوز ان يكون
الصادر الاول هو النفس ويكون ايجاده في اول المرتبة بدون
الالة

فصل في اثبات كثرة العقول

برهانه ان
المؤثر بلا واسطة في الافلاك المتكثرة المعلومة وجودها بشهادة
اختلاف حركات الكواكب المعلومات بالرصد اما ان تكون عقلا
واحدا او فلكا واحدا او افلاكا متكثرة بان يكون بعضها
مؤثرا في بعض او عقولا متكثرة لا جائز ان يكون عقلا واحدا

واحدا لاستحالة صدور جميع الافلاك عن عقل واحد لما بينا ان
الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ولا سبيل الى الثاني والثالث لان
الفلك لو كان علة لفلك اخر فاما ان يكون الحاوي علة لوجود
المحوي او على العكس لا سبيل الى الثاني لانه اي المحوي
اخس لكونه اقرب حيزا من الحاوي الى العناصر القابلة للكون
والفساد وهي اخس من الافلاك الغير القابلة لهما والاقرب
الى الاخس اخس من الابعد منه واصغر وفيه بحث اذ ربما كان المحوي
اكثر ثخانة بحيث يزيد على الحاوي بحسب المساحة فيكون اعظم منه
حجما وان كان الحاوي اطول منه قطرا او الاخس الاصغر يستحال
ان يكون سببا للاشرف الاعظم لا يخفى عليك ان هذا خطابي
لا عبرة به في المقامات البرهانية ولا جائز ان يكون الحاوي علة
لوجود المحوي لانه لو كان كذلك لكان وجوب وجود المحوي
متأخرا عن وجود الحاوي لان وجوب وجود المعلول مؤخر
عن وجود العلة واذا كان كذلك فعدم المحوي مع وجود
الحاوي اي في مرتبة وجوده لا يكون ممتنعا لذاته بل يكون
ممكنا والا لكان وجوده اي المحوي معه اي مع وجود الحاوي ع

Copyright © King Saud University